

بحار الأنوار

[320] يمكن أن يكون للبعوض أنواع صغار لا يكون شئ من الحيوانات أصغر منها، و الوالع غير مذكور في كتب اللغة، والظاهر أنه أيضا صنف من البعوض. وقال الدميري: البعوض: دويبة. وقال الجوهري: إنه البق الواحدة بعوضة، وهو وهم، والحق أنهما صنفان صنف كالقراد، لكن له أرجل خفية (1) ورطوبة ظاهرة يسمى بالعراق والشام الجرجس، قال الجوهري: وهو لغة في القرص وهو البعوض الصغار. والبعوض على خلقة الفيل إلا أنه أكثر أعضاء منه، فان للفيل أربعة أرجل وخرطوما وذنبا وللبعوض مع هذه الاعضاء رجلان زائدتان وأربعة أجنحة، وخرطوم الفيل مصمت و خرطوم مجوف نافذ للجوف، فإذا طعن به جسد الانسان استقى الدم وقذف به إلى جوفه، فهو له كالبلعوم والحلقوم، فلذلك اشتد عضها وقويت على خرق الجلود الغلاظ، ومما ألهمه الله تعالى أنه إذا جلس على عضو من أعضاء الانسان لا يزال يتوخى بخرطومه المسام التي يخرج منها العرق لانها أرق بشرة من جلد الانسان، فإذا وجدها وضع خرطومه فيها وفيه من الشرة أن يمص الدم إلى ينشق ويموت أو إلى أن يعجز عن الطيران فيكون ذلك سبب هلاكه، ومن ظريف (2) أمره أنه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع فيبقى طريحا في الصحراء فيجتمع حوله السباع والطير مما يأكل الجيف (3)، فمتى أكل منها شيئا مات لوقته. وكان بعض جبابرة الملوك بالعراق يعذب بالبعوض فيأخذ من يريد قتله فيخرجه مجردا إلى بعض الآجام التي بالبطائح ويتركه فيها مكتوبا فيقتل في أسرع وقت. وروى الترمذي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا شربة ماء. وروى وهب بن منبه: أرسل الله (4) البعوض على نمروذ، واجتمع منه في عسكره

(1) في المصدر: خفيفة. (2) في المصدر: ومن عجب امره. (3) في المصدر: والطير التي تأكل الجيف. (4) في المصدر: " لما أرسل الله البعوض على النمروذ اجتمع ". *